مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السادس عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية – دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... الترقيم الأصلي لهذا العداد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٨) العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة الترقيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

مديـــر الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. سعد بن عبدالرحمن العمري

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

الهيئة الاستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان	عضو هيئة كبار العلماء
الشيـــخ الأستـــاذ الدكتـــور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيـــخ الدكتـــور قيس المبـــارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيـــخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل	أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيـــخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

رئيس هيئة التحرير

د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د.محمد بن ظافر الشهري

أستاذ السنة وعلومها ، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢. أ.د.جبريل بن محمد حسن البصيلي

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٣. أ.د.يحي بن عبد الله البكري

أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٤. أ.د.كمال مولود جحيش

أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر.

٥. أ.د.منيرة بنت محمد الدوسري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦. أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز

أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٧. أ.د. أحمد آل سعد الغامدي

أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٨. د.محمد بن علي القرني

أستاذ الأنظمة المشارك/ جامعة الملك خالد.

٩. د.محمد بن سالم الشغيبي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

١٠. د.مصطفى أكرم علي شاه

أستاذ مشارك بقسم الدراسات اسلامية/ جامعة سوس/ لندن.

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً- شروط النشر:

١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها د رجةً علميةً.

٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أود ورية.

٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانيًا- تعليمات النشر:

١- يقدم الباحث عمله من خلال التسجيل في الموقع الإلكتروني للمجلة https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447)،

مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمدا من مركز متخصص.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).

ثالثًا- إجراءات التحكيم والنشر:

١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.

٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.

٣- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

٤- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنـوان البـحث	اســـم البـاحث	الصفحات
١	الإخبات في القرآن الكريم دراسة موضوعية	د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني	٣ - ٣٦
٢	الرواة الموصوفون بـ (صدوق له أوهام) عند ابن حجر في التقريب ممن اتفق البخاري ومسلم على الرواية لهما في صحيحيهما (جمع ودراسة)	د. نورة عبد الله محمد الغملاس	٣٧ - ١٠٧
٣	أبو طاهر محمود السواكني وجهوده في الحديث وعلومه	د. زينب حسن الصافي أحمد	١٠٨ - ١٤١
٤	أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري	د.حسن بن محمد حسن الأسمري	١٤٢ - ١٨٨
٥	ميلاد يسوع المسيح في الأناجيل "دراسة تحليلية"	د. عبد الله أحمد مبارك باوادي	١٨٩ - ٢٢٨
٦	مسائل النوازل والواقعات مكانتها وأثرها في المذهب الحنفي	د. حمدي عبد الحميد عبد القادر محمد كشك	٢٢٩ - ٢٦٤
٧	الخطاب القرآني لبني إسرائيل "دراسة مقاصدية"	د. أحمد محمد هادي الهبيط	٢٦٥ - ٣٠٠
٨	دور الأســـرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم	د. حسن بن علي بن منيع الشهراني	٣٠٢ - ٣٦٣
٩	تغطية المحرم وجهه في ضوء حديث ابن عباس دراسة حديثية فقهية	د. سعيد بن علي بن عبد الله الأسمري	٣٦٤ - ٤٠١
١٠	حديث "حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه": دراسة حديثية موضوعية أصولية مقاصدية	د. رامز بن محمد أبو السعود	٤٠٢ -٤٥٢
١١	المقارنة بين شروح صحيح البخاري (الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري) من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل	الباحثة/ أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي	٤٥٣ -٥٠٢
١٢	أقوال العلماء في لفظ (حسنٌ غريب) عند الإمام الترمذي دراسة تطبيقية في كتابه الجامع	د. إقبال محمد أحمد الوقيد	٥٠٣-٥٣١
١٣	طائفة الإخوة البولندية دراسة عقدية وصفية	د. عبد الله بن عبد الرحمن الميمان	٥٣٢-٥٦١
١٤	بناء الوعي الديني في فكر على شريعتي	الباحثة/ حنـان سليمـان محمد المطوع	٥٦٢-٦٠٧
١٥	منهجيةُ الحُكم على الكتاب بتعدُّد إبْرازاتِه	أ.د. حاتم باي	٦٠٨-٦٤٧

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فيسرني وجميع أعضاء هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية أن نزف إليكم العدد الأول في "المجلد الثامن والعشرون" لهذا العام ١٤٤١هـ، والذي يُعدُّ نقلة نوعية جديدة، متضمنا خمسة عشر بحثاً في العديد من التخصصات الشرعية والدراسات الإسلامية، على أمل في أن تنال هذه الباقة إعجاب العديد من القراء، وتكون حافزا للمزيد من العطاء، ففي الدراسات القرآنية بحث بعنوان: الإخبات في القرآن الكريم دراسة موضوعية من إعداد: د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني، والبحث الآخر بعنوان: دور الأســرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم من إعداد: د. حسن بن علي بن منيع الشهراني، وفي السنة وعلومها جاء البحث الأول بعنوان: الرواة الموصوفون بـ (صدوق له أوهام) عند ابن حجر في التقريب ممن اتفق البخاري ومسلم على الرواية لهما في صحيحيهما (جمعا ودراسة) من إعداد: د. نورة عبد الله محمد الغملاس، والبحث الآخر بعنوان: أبو طاهر محمود السواكني وجهوده في الحديث وعلومه من إعداد: د. زينب حسن الصافي أحمد، والبحث الآخر بعنوان: تغطية المحرم وجهه في ضوء حديث ابن عباس دراسة حديثية فقهية من إعداد د. سعيد بن علي بن عبد الله الأسمري، والبحث الآخر بعنوان: حديث "حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه": دراسة حديثية موضوعية أُصولية مقاصدية من إعداد د. رامز بن محمد أبو السعود، والبحث الآخر بعنوان: المقارنة بين شروح صحيح البخاري (الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري) من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل، من إعداد: الباحثة/ أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي، والبحث الآخر بعنوان: أقوال العلماء في لفظ (حسنٌ غريب) عند الإمام الترمذي دراسة تطبيقية في كتابه الجامع، من إعداد: د. إقبال محمد أحمد الوقيد، وفي العقيدة والمذاهب المعاصرة جاء البحث الأول بعنوان: أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري، من إعداد: د. حسن بن محمد الأسمري، والبحث الآخر بعنوان: ميلاد يسوع المسيح في الأناجيل -دراسة تحليلية-، من إعداد: د. عبد الله أحمد مبارك باوادي، والبحث الآخر بعنوان: طائفة الإخوة البولندية دراسة عقدية وصفية، من إعداد: د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الميمان، والبحث الآخر بعنوان: بناء الوعي الديني في فكر على شريعتي، من إعداد: الباحثة/ حنـان سليمـان محمد المطوع، وفي الفقه بحث بعنوان: مسائل النوازل والواقعات مكانتها وأثرها في المذهب الحنفي، من إعداد: د. حمدي عبد الحميد عبد القادر محمد كشك، وفي أصول الفقه بحث بعنوان: الخطاب القرآني لبني إسرائيل -دراسة مقاصدية- من إعداد: د. أحمد محمد هادي الهبيط، والبحث الآخر بعنوان: منهجيةُ الحُكم على الكتاب بتعدُّد إبْرازاتِه، من إعداد: أ. د. حاتم باي.

سائلين الله جل وعلا أن يبارك بالجهود، وأن يجعل هذا العمل فيما يرضيه.

رئيس هيئة التحرير

د/ خالد بن محمد بن علي القرني

المقارنة بين شروح صحيح البخاري
(الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري)
من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل

إعداد

أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي

باحثة ماجستير

ملخص البحث

اهتم الأئمة بشرح (صحيح البخاري)، والوقوف على مختلف مواضيعه وجوانبه، والدفاع عنه، وعن رواته والترجمة لهم، وإظهار جلالته، وفقه مؤلفه، ودقته، واختلفت مناهجهم، وتنوعت أساليبهم، في شرحه وعرضه، لذا وقفت على أربعة شروح لأشهر من شرحه شرحا كاملا، وهي: الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري، فهي موسوعات حديثية، فقهية، لغوية، ثم جمعت بينها؛ الأقارن بين مناهجها من بداية الكتاب) حتى (كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل).

فوقفت على اختلاف الشراح في: طريقة عرضهم للشرح والنقل، وتناولهم للمسائل الحديثية ، والفقهية والأصولية، واللغوية، وعرضهم للفوائد، وتعرضهم لتراجم الأبواب والرجال والأسانيد، فوجدت بينهم اختلاف في المنهج واتفاق في المقصد وهو التبسيط والتوضيح لطالب العلم، فالكرمان تبخر في اللغة وأكثر النقل عنه من بعده وإن تعقبوه، وابن حجر اقتصر على ماتمس إليه الحاجة واستفاد كثيرة ممن سبقوه، والعيني أسهب في الرجال والأسانيد وغلب على فقهه ميله للمذهب الحنفي، أما القسطلاني فجمع من الشروح التي سبقته، ولخص ماجاء فيها في شرحه، وزاد عليها من علمه، معتمدة النسخة اليونينية في ضبطه للحديث.

وخصلت إلى أن عملهم بمافيه من اختلاف في الطريقة والمنهج يكمل بعضه بعضا ليحقق المقصد، وهو الفهم الأكبر للحديث الشريف، ونشر علمه بين طلابه، والوقوف على مسائله، فلا يمكن الاستغناء عن أحدها بالآخر، ولكن بالجمع بينها تكمل الفائدة، ويحصل المقصد.

In the name of God, the compassionating, the compassionate

Imams cared about explaining (al-Bukhary), identifying his different subjects and aspects, defend him, defend his narrators and translate for them, and show his majesty's, the knowledge of his author and his accuracy and the approaches and methods were different in explaining and showing it, so I mentioned four explanations of the most famous people who fully explained it: Al-Kawakeb AlDerari, Fateh Al-Bari, Omdah Al- Qari, Ershad Al-Sari. They are specialized Hadith, jurisprudence, linguistic, encyclopaedias, then, I combined them to compare between their approaches from (Bedayat Al-Ketab) till (Ketab Al-Eiman/who said that faith is act chapter).

I identified the differences between the explanations in: The way of showing and narrating the explanation, talking about Hadith, jurisprudence, fundamentalism and linguistic issues and showing them for benefit and exposure them to Abwab, Rejal and Asaneed translations. I figured out that they have differences in approach, but they have the same intention which is simplification and clarification for the student, so Al-Karamani has great knowledge in linguistic and most people who narrate, they narrate after him, Ibin Hajar cares about necessary issues and benefited from people who were before him, Al-aini has elaborated about men and Asaneed and his jurisprudence was near to Al-Hanafy, and Al-Qastalani who has combined all the previous explanations and summarized his explanation and he added his knowledge depending of the Younini copy and his regulation for Hadith.

In conclusion, I noticed that their work is complementary even if it has some differences in order to achieve the purpose which is the best understanding for ALHadith Al-Sharif, spread its knowledge between students, studying its issues, so we cannot dispensed with any of them, but by combining them the benefit completed and the purpose achieved.

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد..

فقد ساهم علماء الدين مساهمة جليلة في شرح حديث رسول الله -ﷺ- وبيانه؛ ليسهل على الناس معرفة الدين والعمل بأحكامه، لا سيما الحديث الصحيح منها، وعلى رأسها حديث كتاب (**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه**) **للبخاري** -رحمه الله-، وهو أهمها، وقد تسابق الأئمة إلى شرحه، والوقوف على مختلف موضوعاته وجوانبه، والرد على منتقديه، والذب عن رواته والترجمة لهم، وإظهار جلالة الكتاب، وفقه مؤلفه، ودقة صنعته -رحمه الله-.

واختلفت في ذلك مناهجهم، وتنوعت أساليبهم، في شرحه وعرضه، ومن أشهر من شرحه كاملاً من الأئمة: الكرماني، وابن حجر، والعيني، والقسطلاني -رحمهم الله تعالى-، فشروحهم موسوعات حديثية، فقهية، لغوية، غنية بالفوائد، ولما كان لكل شرح ما امتاز به على غيره عملت -مستعينةً بالله- على المقارنة بين هذه الشروح من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل.

مشكلة البحث:

وجود فروق بين صحيح البخاري وعدم وضوح مايتميز به كل شرح عن الآخر، مع أهمية هذه الشروح، ومكانتها.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١- عظم مكانة صحيح البخاري بين كتب السنة.

٢- شهرة الشروح المختارة للمقارنة، وتداولها بين الناس.

٣- شمولية الشروح المذكورة لكل صحيح البخاري.

٤- مكانة مؤلفي الشروح المختارة.

أهداف البحث:

١- الكشف عن الفروق بين الشروح، والوصول إلى الجهد العلمي لكل واحد من الشراح.

٢- الكشف عن ما يمتاز به كل شرح عن الآخر، بما يفيد طالب العلم عند الرجوع إليها والاستفادة منها.

٣- إبراز المكانة العلمية للأئمة شراح صحيح البخاري من خلال شروحهم.

الدراسات السابقة:

١- الكرماني ومنهجه في كتابه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، د.أحمد منجي أحمد، (رسالة دكتوراة)، جامعة أم القرى.

٢- آراء الكرماني الفقهية من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، د.عبدالباسط عيادة الكربولي، (رسالة دكتوراة)، الجامعة الإسلامية.

٣- بين الإمامين العيني وابن حجر (دراسة مقارنة لمنهجيهما في شرح صحيح البخاري)، د.جاد الرب أمين عبد المجيد، (رسالة ماجستير)، دار المحدثين، القاهرة.

٤- منهج الكرماني في شرح صحيح البخاري (دراسة مقارنة بشرحي العيني وابن حجر)، د.سيد محمد التوتي عبد السلام، (رسالة دكتوراة)، جامعة القاهرة.

خطة البحث:

تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

التمهيد (التعريف الموجز بالأئمة أصحاب الشروح)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام شمس الدين الكرماني.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن حجر العسقلاني.

المطلب الثالث: ترجمة الإمام بدر الدين العيني.

المطلب الرابع: ترجمة الإمام شهاب الدين القسطلاني.

المبحث الأول: المقدمة، والباعث على التأليف، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المقدمة.

المطلب الآخر: الباعث على التأليف.

المبحث الثاني: طريقة الشرح.

المبحث الثالث: الصنعة الحديثية، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تراجم الأبواب.

المطلب الثاني: الرجال والأسانيد.

المطلب الثالث: المتون

المطلب الرابع: الفوائد والآداب والمواعظ.

المبحث الرابع: الصنعة الفقهية، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الفقه.

المطلب الثاني: أصول الفقه.

المبحث الخامس: اللغة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي حيث استقريت كل شرح من باب (كيف كان بدء الوحي)، وبداية (كتاب الإيمان) حتى باب (من قال إن الإيمان هو العمل) من صحيح البخاري، وقارنت بين الشروح مستدلة بالأمثلة الواردة فيها، ثم أبين موقف الأئمة، ومدى اهتمامهم بمعالجة قضايا هذا المبحث، ومواضع الاتفاق أوالاختلاف أوالتشابه بينهما، وأيهما أطال فيه وأيهما اختصر وأوجز، وغير ذلك مما يتطلبه كل مبحث.

التمهيد

(التعريف الموجز بالأئمة أصحاب الشروح)، وفيه التعريف بالأئمة أصحاب الشروح

أولاً: الإمام الكرماني، صاحب كتاب (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري):

الإمام، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن علي الكرماني-بكسر أوله، قيل: وفتحه-، ثم البغدادي، ولد: ٧١٧هـ[١].

توجه لطلب العلم فأخذ عن والده وعن جماعة بكرمان، ثم ارتحل إلى شيراز، فأخذ عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة حتى قرأ عليه تصانيفه، ثم حج واستوطن بغداد، ودخل إلى الشام ومصر لما شرع في شرح البخاري، فسمعه بالجامع الأزهر من لفظ المحدث ناصر الدين الفارقي[٢]، وغيره[٣]، ثم اشتغل بالتصنيف، ومن تصانيفه: الكواكب الدرارى في شرح الجامع الصحيح للبخاري، شرح المواقف في الكلام، شرح مختصر ابن الحاجب، وغيرها كثير[٤].

---

(١) انظر: طبقات الشافعية (٣/ ١٨٠) لأبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق: د.الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١١/ ٢٢٣) لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة–بيروت، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/ ٢٧٩)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

(٢) انظر: الكواكب الدراري، (١/ ٨)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣/ ١٨٠)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ٦٦)، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م..

(٣) انظر: الكواكب الدراري، (١/ ٨، ٧).

(٤) انظر: بغية الوعاة (١/ ٢٨٠)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/ ١٧٢)، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.

وكان مشارًا إليه بالعراق، وتصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة[١]، فأخذ عنه جماعة من التلاميذ منهم ابناه تقي الدين يحيى[٢]، وحميد الدين الكرماني[٣]، وأبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي[٤]، وغيرهم.

وأثنى عليه العلماء فذكر الشيخ ناصر الدّين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز، وكان شريف النّفس، مقبلاً على شأنه[٥]، توفي: أثناء عودته من الحج سنة ٧٨٦هـ، ودفن بمقبرة باب أبرز من خلال وصية منه في موضع أعده لنفسه-رحمه الله تعالى-[٦].

ابن حجر، صاحب كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري):

شيخ الإسلام، حافظ الديار المصرية، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني، الكناني، الشافعي، و قد كناه شيخه العراقي أيضًا بأبي العباس، ولد: ٢٢من شعبان سنة هـ٧٧٣ علي شاطيء النيل بمصر[٧].

ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع

---

(١) طبقات المفسرين (٢/ ٢٨٥)، لمحمد بن علي بن أحمد وشمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) انظر: الضوء اللامع (٢/ ٢٥٩).

(٣) انظر: الضوء اللامع (٤/ ٣٩).

(٤) انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٢٧٤، ٢٧٩).

(٥) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٥٠٦)، لعبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق و بيروت، ١٩٨٦م.

(٦) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣/ ١٨٠)، بغية الوعاة (١/ ٢٨٠)، آراء الكرماني الفقهية من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري (١٤-٢٦)، لعبدالباسط عيادة علي الكربولي، (رسالة دكتوراه)، أ.د. محمود خلف جراد العيساوي، ١٤٢٨-٢٠٠٧، الجامعة الإسلامية.

(٧) انظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ص: ٢١١)، لمحمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي المكيّ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي] (ص: ٢٥١)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

الشيوخ، فبلغ عددهم أكثر من سبعمائة شيخ، فألف معجمًا بأسمائهم[1]، ومنهم: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم العراقي[2]، وأبوحفص عمر البليقني، وأبوحفص سراج الدين عمر ابن الملقن[3].

وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري، و (تهذيب التهذيب) و(تقريب التهذيب) و(لسان الميزان)، وغيرها كثير جدًا، يزيد على المئة، وأملى أكثر من ألفي مجلس، وولي القضاء بالديار المصرية والتدريس بعدة أماكن[4]. وارتحل إليه الجم الخفير لينهلوا من علومه، ومنهم: أحمد بن أبي بكر البوصيري الشافعي[5]، وبرهان الدين العجلوني[6]، وأحمد بن سعيد التلمساني المغربي المالكي[7].

أثنى عليه العلماء فوصفه وليُّ الدين أبو زيد بن خلدون المالكي، بالسِّيادة والعلم والفضل والإجادة، والإبداء في الكمال والإعالة[8]، توفي: ٨٥٢هـ -رحمه الله تعالى-[9].

العيني، صاحب كتاب (عمدة القاري شرح صحيح البخاري):

العلامة، بدر الدين، أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى العيني العنتابي، الحنفي، ولد:

---

(١) انظر: الأعلام (١/ ١٧٨)، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

(٢) انظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٥١).

(٣) انظر: شذرات الذهب (٩/ ٣٩٦).

(٤) انظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٥١).

(٥) انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٥٨١)، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

(٦) انظر: الجواهر والدرر (٢/ ٥٨٢).

(٧) انظر: المصدر نفسه (٣/ ١٠٧٤).

(٨) انظر: المصدر نفسه (١/ ٢٧٤)

(٩) انظر: الجواهر والدرر (٣/ ١١٩٣)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٥٣).

في رمضان سنة ٧٦٢هـ بعنتاب[١][٢].

اشتغل بالفقه وبرع ومهر على يد والده، وانتفع في النحو وأصول الفقه والمعاني وغيرها بالعلامة جبريل بن صالح البغدادي، وأخذ عن العلاء السيرافي، ودخل معه القاهرة، وولي نظر الحسبة بالقاهرة مرارًا، ثم نظر الأحباس، ثم قضاء الحنفية بها، ودرس الحديث بالمؤيدية[٣][٤].

ثم عمر -رَحِمَهُ اللَّهُ- مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقف بها كتبه، وله مصنفات كثيرة منها: شرح البخاري، شرح معاني الآثار، طبقات الحنفية، وغيرها[٥].

قصده التلاميذ، وأخذوا عنه العلم في اللغة والحديث والتاريخ وغيرها، ومنهم: الكمال بن همام الدين بن حميد الدين السيواسي[٦]، أبو الفضل أحمد بن صدقة العسقلاني[٧]، وأبو البركات أحمد بن إبراهيم العسقلاني[٨].

---

(١) عَينُ تاب: قلعة بين حلب وأنطاكية. معجم البلدان (٤/ ١٧٦)، لشهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

(٢) انظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٧٣)، لعبد الرحمن ابن أبي بكر و جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٧م، الأعلام (٧/ ١٦٣)، معجم المؤلفين (١٢/ ١٥٠)، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٣) المدرسة المؤيدية: انتهت عمارتها في ٨١٩هـ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار، واتفق بعد ذلك بسنة ميل مئذنتها بباب زويلة. انظر: حسن المحاضرة (٢/ ٢٧٢).

(٤) انظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥)، حسن المحاضرة (١/ ٤٧٤).

(٥) انظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٦٩٥) لمحمد بن محمد ابن سالم مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٣م، معجم المؤلفين (١٢/ ١٥٠).

(٦) انظر: الضوء اللامع (٨/ ١٢٧).

(٧) انظر: المصدر نفسه (١/ ٣١٧).

(٨) انظر: المصدر نفسه (١/ ٢٠٥).

أثنى عليه العلماء فقال السيوطي: كان إمامًا عالمًا علامة عارفًا بالعربية والتصريف وغيرهما، حافظًا اللغة؛ كثير الاستعمال لحوشيها، سريع الكتابة[1]، توفي: سنة ٨٥٥هـ[2].

القسطلاني، صاحب كتاب (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري):

الإمام، الحجّة، الحافظ، شهاب الدّين، أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني- بفتح القاف وشدة على اللام، وقيل: عدمها-، المصري، الشافعي، ولد: بمصر ١٢ذي القعدة سنة ٨٥١هـ[3].

نشأ بمصر، وحفظ القرآن، وحفظ «الشاطبية» و«الجزرية» وغيرها، وذكر له عدة مشايخ، منهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني، والشيخ خالد الأزهري النحوي، والجلال البكري[4].

ثم ولي مشيخة مقام الشيخ أحمد الحرّار، وكان يعظ بالجامع العمري وغيره، ويجتمع عنده الجمع الغفير، ثم أقبل على التأليف، فصنف عددًا من التصانيف من أجلها: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) مزجًا في عشرة أسفار، من أجمع شروحه وأحسنها وألخصها، و (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)، و(العقود السّنية في شرح المقدمة الجزرية)، وغيرها[5].

---

(١) بغية الوعاة (٢/ ٢٧٥).

(٢) انظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٧٦)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٧٤)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول الفحول (٥/ ١٥٦)، لمصطفى القسطنطيني، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، ٢٠١٠ م.

(٣) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ١٢٨)، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، شذرات الذهب (١٠/ ١٧٠). انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٣٠/ ٢٥٢) لمحمد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مصطفى حجازي، إبراهيم التريزي وآخرون، دار الهداية.

(٤) انظر: الكواكب السائرة (١/ ١٢٨)، شذرات الذهب (١٠/ ١٦٩).

(٥) انظر: شذرات الذهب (١٠/ ١٧٠، ١٦٩)، هدية العارفين (١/ ١٣٩).

وكتب بخطّه شيئًا كثيرًا لنفسه ولغيره، وأقرأ الطلبة، وتعاطى الشهادة، وأخذ عنه جماعة منهم: السخاوي[1]، وأحمد بن محمد ابن العماد العَكري[2]، وغيرهم.

أثنى عليه العلماء فقال ابن العماد: لم يكن له نظير في الوعظ[3]، وقال العلائي: إنه كان فاضلاً محصلاً دينًا عفيفًا متقللاً من عشرة الناس إلا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة[4]، توفي: سنة ٩٢٣ه بالقاهرة، ودفن بالمدرسة العينية[5].

❁❁❁

(١) انظر: شذرات الذهب (١٠/ ١٦٩).

(٢) انظر: الكواكب السائرة (١/ ١٢٨).

(٣) شذرات الذهب (١٠/ ١٧٠).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٢٨).

(٥) انظر: الكواكب السائرة (١/ ١٢٩)، شذرات الذهب (١٠/ ١٧٠)، الأعلام (١/ ٢٣٢).

المبحث الأول

المقدمة، والباعث على التأليف

المطلب الأول: المقدمة:

افتتح الأئمة كلهم شروحهم بمقدمات، بين المختصرة والمتوسطة كمقدمة الإمامين **الكرماني والعيني**، والطويلة المقسمة لفصول كمقدمة الإمامين **ابن حجر والقسطلاني** لشرحيهما، وتفصيل ذلك الآتي:

الكواكب الدراري، للكرماني:

قدم شرحه بمقدمة متوسطة ذكر فيها: الباعث على تأليف كتابه، وأشار إلى الشروح التي سبقته، وذكر منهجه في شرحه، وبعض مصادره فيه، وسمّاه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)، وسمى شيوخه الذين أخذ عنهم صحيح البخاري، وختمها بذكر ترجمة للإمام البخاري[1].

فتح الباري، لابن حجر:

قدم شرحه بمقدمة أسماها: هدي الساري، قسمها إلى عشرة أقسام بقوله: "وينحصر القول فيها – إن شاء الله تعالى– في عشرة فصول.." ثم عدها[2].

عمدة القاري، للعيني:

افتتح كتابه بمقدمة مختصرة، ابتدأها بالحمد، ثم تكلم عن فضل السنة ومنزلتها، ثم تكلم عن البخاري وعمله في الحفاظ عليها، والصحيح ومميزاته على سائر كتب الحديث، ثم عن شروحه على كتب الحديث، ثم الباعث على شرحه لصحيح البخاري، ومنهجه فيه، وسمّاه

(١) انظر: الكواكب الدراري (١/ ٢-١٣).

(٢) فتح الباري (١/ ٤، ٣)، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.

(عمدة القاري في شرح البخاري)، وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم الصحيح، وختم بذكر مجموعة من الفوائد عن الصحيح ورجاله[1].

إرشاد الساري، للقسطلاني:

افتتح مقدمته بحمد الله والثناء عليه، ثم تكلم عن فضل السنة النبوية ومكانة كتاب البخاري وميزته على غيره، ثم ذكر باعثه على تأليف شرحه، ثم قسم المقدمة إلى خمسة فصول، وعدها[2].

❁❁❁

المطلب الثاني

الباعث على التأليف

ذكر الأئمة الشراح في مقدماتهم أسباب تأليفهم شروحهم، واختيارهم (صحيح البخاري)، وقد اختلفت بواعث التأليف، فمنهم من لم يرَ شرحًا شافيًا مستوفيًا للجامع الصحيح **كالكرماني** كما قال في مقدمته: ((وإني لم أرَ له شرحًا مشتملاً على كشف بعض ما يتعلق من الكتاب فضلاً عن كلها، أو مستقلاً بما يتعلق بالبحث عن عويصاته فضلاً عن جهلها...والشروح التي شرحها الشارحون لا تشفي عليلاً ولا تسقي غليلاً))[3].

ومنهم من أعجب بصنيع البخاري في كتابه وتصديه لجمع الحديث الصحيح، فأراد أن يضم إليه شرحًا يظهر فوائده**كابن حجر والقسطلاني**، قال ابن حجر في مقدمته: ((وقد استخرت الله في أن أضم إليه نبذًا شارحةً لفوائده موضحة لمقاصده...))[4]، وقال **القسطلاني**

(١) عمدة القاري(١/ ٤). لأبي محمد محمود بن أحمد الغيتابي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) انظر: إرشاد الساري (١/ ٢-٤٦)، لأحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، ط٦، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ.

(٣) الكواكب الدراري (١/ ٣).

(٤) فتح الباري (١/ ٣).

في مقدمته: ((إن كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالية إبريز البلاغة... وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق إليه ولا عرج أحد عليه، فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده...ولطالما خطر في الخاطر المخاطر أن أعلق عليه شرحًا أمزجه فيه مزجًا وأدرجه ضمنه درجًا))[1].

ومنهم من طلب منه تلاميذه أن يشرحه **كالعيني**، قال في مقدمته: ((ندبتني إلى شرح هذا الكتاب...كثرة دعاء بعض الأصحاب بالتصدي لشرح هذا الكتاب))[2].

❁❁❁

(١)إرشاد الساري (١/ ٢).

(٢)عمدة القاري(١/ ٤، ٣).

المبحث الثاني

طريقة الشرح

تنوعت أساليب الشراح في عرض شروحهم، فمنهم من قطّع ألفاظ الحديث، ثم سلك منهج الشرح بذكر كل لفظة من ألفاظ المتن **كالكرماني** يأتي باللفظة المراد شرحها فيقول: (قوله:)، ثم يشمل بشرحه كل ألفاظ الحديث ورواته.

وأما **ابن حجر** فسلك منهج الشرح الموضعي[1]، يتصدى لمواضعَ معينةٍ من سند الحديث ومتنه، ولا يشملها كلها[2]، وأشار لذلك في مقدمته[3].

وأما **العيني** فسلك منهج الشرح الموضوعي، وهو تقسيم الشرح إلى موضوعات[4]، وهذه الميزة ليست في الفتح ولا في الكواكب الدراري ولا في إرشاد الساري.

وأما **القسطلاني** فسلك منهج الشرح الممزوج، وهو شرح يذكر نص الحديث سندًا ومتنًا ممزوجين بشرحهما، فلايتميز المتن إلا بوضعه بين أقواس أو كتابته بخط أكبر، أو بحبر مختلف لونه[5]، وأشار لذلك في مقدمته[6].

❁❁❁

(١) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري (رسالة الماجستير) (ص: ١٥٢)، لمحمد إسحاق كندو، الجامعة الإسلامية، مكتبة الرشد/ الرياض.

(٢) انظر: منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٣٢).

(٣) فتح الباري (١/ ٤).

(٤) انظر: منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٣٢).

(٥) المصدر نفسه (ص: ٣٢).

(٦) انظر: إرشاد الساري (١/ ٢).

المبحث الثالث

الصنعة الحديثية

المطلب الأول: تراجم الأبواب:

وقف الأئمة الشراح على تراجم **البخاري** لأبوابه، فمنهم من قد يشرح معناها، ويعرب ألفاظها كالإمام **الكرماني**، ومنهم من أوجز في الشرح، أو ذكره عند الحاجة إليه كالإمام **القسطلاني**، أما الإمام **العيني**، فيسبقه أولاً بذكر مناسبة الحديث للترجمة، ومثله الإمام **ابن حجر** الذي يكتفي بذكر المناسبة.

ومن أمثلة ذلك في الشروح:

الكواكب الدراري، للكرماني:

قد يتكلم عليها، ومنه شرحه لـ(باب أي الإسلام أفضل)[1]: ((قوله: (أي) بالرفع لا بالجر سواء نونت الباب، أو لم تنونه سواء وقفت عليه أم لا ومعناه أي خصال الإسلام أفضل، إذ شرط أي أن تدخل على متعدد ونفس الإسلام لا تعدد فيه؛ ولأن الجواب يدل على أن السؤال عن الخصلة لا عن الإسلام نفسه، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه...ومعنى الأفضل هو الأكثر ثوابًا عند الله))[2].

فتح الباري، لابن حجر:

يذكر مناسبة الباب لترجمته، و أشار إلى ذلك في مقدمته بقوله: ((أسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولاً، ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية))[3]، ومنه في شرحه حديث الصلصة، من باب (كيف بدء الوحي)[4]: ((اعترض الإسماعيلي فقال: هذا الحديث لا يصلح لهذه الترجمة، وإنما المناسب لـ(كيف بدء الوحي) الحديث الذي بعده، وأما هذا فهو لكيفية

(١) صحيح البخاري (١/ ١١).

(٢) الكواكب الدراري (١/ ٩٠).

(٣) فتح الباري (١/ ٤).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٦).

إتيان الوحي، لا لبدء الوحي...قلت: سياقه يشعر بخلاف ذلك؛ لإتيانه بصيغة المستقبل دون الماضي، لكن يمكن أن يقال: إن المناسبة تظهر من الجواب؛ لأن فيه إشارة إلى انحصار صفة الوحي، أو صفة حامله في الأمرين، فيشمل حالة الابتداء، وأيضًا، فلا أثر للتقديم والتأخير هنا، ولو لم تظهر المناسبة... وأيضًا فلا يلزم أن تتعلق جميع أحاديث الباب ببدء الوحي، بل يكفي أن يتعلق بذلك، وبما يتعلق به وبما يتعلق بالآية أيضًا، وذلك أن أحاديث الباب تتعلق بلفظ الترجمة وبما اشتملت عليه، ولما كان في الآية أن الوحي إليه نظير الوحي إلى الأنبياء قبله ناسب تقديم ما يتعلق بها، وهو صفة الوحي...فحسن إيراد هذا الحديث عقب حديث الأعمال الذي تقدم التقدير بأن تعلقه بالآية الكريمة أقوى تعلق))[1].

عمدة القاري، للعيني:

١- بدأ أولاً بمناسبة الحديث للترجمة، قال في شرحه لـ (باب أمور الإيمان)[2]، وقول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[سورة البقرة: ١٧٧][3]:

((قوله: (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على الأمور، فإن قلت: ما المناسبة بين هذه الآية والتبويب؟، قلت: لأن الآية حصرت المتقين على أصحاب هذه الصفات والأعمال، فعلم منها أن الإيمان الذي به الفلاح والنجاة هو الإيمان الذي فيه هذه الأعمال المذكورة))[4].

٢- يشرح الترجمة بإيجاز في الغالب، قال في شرحه لـ (باب حلاوة الإيمان)[5]: ((أي: هذا باب في بيان حلاوة الإيمان، وارتفاعه على الخبرية للمبتدأ المحذوف))[6].

---

(١) فتح الباري (١/ ١٩).

(٢) صحيح البخاري (١/ ١١).

(٣) عمدة القاري (١/ ١٢٢، ١٢١).

(٤) المصدر نفسه (١/ ١٢٢).

(٥) صحيح البخاري (١/ ١٢).

(٦) عمدة القاري (١/ ١٤٦).

إرشاد الساري، للقسطلاني:

يقتصر على شرح مادعت إليه الحاجة من التراجم، ومنه تعليقه على ترجمة (باب علامة الإيمان حب الأنصار)[1]: ((هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة: ولفظ الباب سقط عند الأصيلي، وحينئذ فالحديث التالي من جملة الترجمة السابقة، وعلى رواية إثباته، فهو كالفصل عن سابقه، مع تعلقه به، وفي الحديث السابق الإشارة لحب الأنصار، وفي اللاحق ابتداء السبب في تلقيبهم بالأنصار))[2].

❁❁❁

المطلب الثاني

الرجال والأسانيد

اعتنى الأئمة شراح البخاري -رحمهم الله- برجال الإسناد عناية فائقه، فاتفقوا على ذكر أسمائهم وأنسابهم وضبطوها جميعهم، وقد نص **ابن حجر** على ذلك في مقدمته، ثم قد يشير الإمام **الكرماني** إلى المكثر منهم؛ لكثرة حديثه، وقد يشير الإمام **القسطلاني** إلى المقل منهم، وذكر **الكرماني** في مقدمته أنه يصحح الأسماء، أما الإمام **العيني** فيترجم للرواة بتوسع، رحمهم الله جميعًا.

ثم يتبعون ذلك بالإشارة إلى لطائف الإسناد، **فالكرماني** يورد بعض الفوائد الإسنادية في شرحه، وربما نقلها عن من سبقه كالنووي، و**العيني** يذكر لطائف الإسناد مرتبة مجموعة تحت عنوان (بيان لطائف إسناده) الظاهرة والخفية منها، ويكثر **القسطلاني** نقلها عن العيني[3]،

(١) صحيح البخاري (١/ ١٢).

(٢) إرشاد الساري (١/ ٩٩).

(٣) منهج العلامة القسطلاني في كتابه إرشاد الساري (ص: ٥٠)، لإبراهيم بن عبد الله المديهش، ط١، ١٤٣٦هـ، طبعة تقنية https://goo.gl/6jSfqq.

أما **ابن حجر** فيقتصر على ماتمس الحاجة إليه، أو الخفية منها، ولا يذكرها في موضع محدد، ولا يعنون لها، بل هي متناثرة في شرحه[1].

الكواكب الدراري، للكرماني:

١- أشار في مقدمته إلى منهجه في تراجم الرجال[2]، ومن ذلك قوله في شرحه لحديث «كان رسول الله -ﷺ- يعالج من التنزيل شدة..»[3]: ((قوله: «بشر» بكسر الموحدة والشين المعجمة الساكنة، هو محمد السختياني المروزي، والسختيان فارسي معرب، ومعناه الجلد، توفيَّ: سنة أربع وعشرين ومائتين))[4].

٢- وتوسع في ذلك بقوله: ((وتصحيح أسماء الرجال، وألقاب الرواة، وأنسابهم، وصفاتهم، ومواليدهم، ووفياتهم، وبلادهم، ومروياتهم))[5]، ومن ذلك قوله في شرحه لحديث «إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا»[6]: ((قوله: «محمد بن سلام» بتخفيف اللام، وهو الصحيح الذى عليه الاعتماد، ولم يذكر جمهور المحققين غيره، وذكر بعضهم أن التشديد لحن، وادعى صاحب المطالع أن التشديد هو رواية الأكثر...))[7].

٣- قد يشير إلى مرويات الرواي المكثر لرواية الحديث، ومن ذلك قوله في شرحه لحديث «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟...»[8]، قال في ترجمته لعائشة -رضي الله عنها-: ((وهي أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله -ﷺ- روي لها عن رسول الله -ﷺ-

---

(١) انظر: بين الإمامين العيني وابن حجر (ص: ٢٠٦).

(٢) الكواكب الدراري (١/ ٤).

(٣)صحيح البخاري، رقم ٥ (١/ ٨).

(٤) الكواكب الدراري (١/ ٥٠، ٤٩).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٦) سبق ذكره.

(٧) الكواكب الدراري (١/ ١١٢، ١١١).

(٨) سبق ذكره.

ألف ومائتا حديث وعشرة أحاديث ذكر البخاري منها في كتابه مائتين وثمانية وعشرين حديثًا))[1].

٤- يتعرض إلى ذكر الفوائد الإسنادية، وقد ينقلها عن النووي من التلخيص أو المنهاج، وقد ينقل عنه ويعزو إليه، وقد يأخذها منه ولا يعزو إليه، ومنه قوله في شرحه لحديث «كان رسول الله -ﷺ- يعالج من التنزيل شدة..»[2]: ((اعلم أن فائدة ذكر المتابعة: التقوية، ولهذا قد تدخل في باب المتابعة رواية من يحتج بحديثه وحدها))[3].

ومما نقله عن **النووي**[4]، ولم يعزه له، في شرحه لحديث «يوشك أن يكون خير مال المسلم المسلم غنم...»[5]: ((هذا الإسناد من المستظرفات لأن الرواة كلهم مدنيون))[6].

فتح الباري، لابن حجر:

١- قال في مقدمته: ((رابعًا: أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافًا))[7]، ومنه في شرحه لحديث «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان...»[8]: ((حدثنا أيوب، هو بن أبي تميمة السختياني، بفتح السين المهملة على الصحيح، وحكي ضمها وكسرها))[9].

٢- يذكر لطائف الإسناد باختصار، ويغفل الظاهر منها، وقد يضعها تحت عنوان (فائدة) أو (تنبيه)، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته[10]، ومنه في شرحه لحديث «الايمان بضع وستون

(١) الكواكب الدراري (١/ ٢٥).

(٢) سبق ذكره.

(٣) الكواكب الدراري (١/ ٤٤).

(٤) انظر: التلخيص (ص: ٥٣٦).

(٥) صحيح البخاري، رقم ١٩ (١/ ١٣).

(٦) الكواكب الدراري (١/ ١٠٩).

(٧) فتح الباري (١/ ٤).

(٨) صحيح البخاري، رقم ١٦ (١/ ١٢).

(٩) فتح الباري (١/ ٦٠).

(١٠) فتح الباري (١/ ٤).

شعبة... »[1]: ((تنبيه: في الإسناد المذكور رواية الأقران، وهي عبد الله بن دينار عن أبي صالح؛ لأنهما تابعيان فإن وجدت رواية أبي صالح عنه صار من المدبج، ورجاله من سليمان إلى منتهاه من أهل المدينة، وقد دخلها الباقون))[2].

عمدة القاري، للعيني:

١- يترجم للرواة، ويضبط أسماءهم وأنسابهم[3]، قال في شرحه (باب الإيمان، وقول النبي -ﷺ- بني الإسلام على خمس)[4]: «قال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة»[5]: ((«معاذ» -بضم الميم- ابن جبل بن عمرو بن أوس بن عايذ بالياء آخر الحروف والذال المعجمة...))[6].

٢- بتوسع في الترجمة، فيذكر كل مايتعلق بالراوي[7]، قال في شرحه لـ(باب قول النبي -ﷺ-: «بني الإسلام على خمس»)[8]: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي: «إن للإيمان فرائض...»[9]: ((أما عدي فهو: ابن عدي بفتح العين فيهما، ابن عميرة بفتح العين...التابعي، روى عن أبيه وعمه العرس بن عميرة، وهما صحابيان، وعنه الحكم وغيره من التابعين وغيرهم، قال البخاري: هو سيد أهل الجزيرة، ويقال: اختلفوا في أنه صحابي أم لا، والصحيح أنه تابعي، وسبب الاختلاف: أنه روى أحاديث عن النبي -ﷺ- مرسلة، فظنه بعضهم صحابيًا، وكان عدي عامل عمر بن عبد العزيز على

(١) صحيح البخاري، رقم ٩ (١/ ١١).

(٢) فتح الباري (١/ ٥٣).

(٣) انظر: إرشاد الساري (١/ ٤٣)، بين الإمامين العيني وابن حجر (ص: ١٨٧)

(٤) صحيح البخاري (١/ ١٠).

(٥) المصدر نفسه (١/ ١١).

(٦) عمدة القاري(١/ ١١٥).

(٧) بين الإمامين العيني وابن حجر (ص: ١٨٧).

(٨) سبق ذكره.

(٩) صحيح البخاري (١/ ١١).

الجزيرة والموصل، واستعمال عمر له يدل على أنه لا صحبة له، وتوفي: سنة عشرين ومئة...وليس له في الصحيحين شيء...))[1].

٣- يشير إلى لطائف الإسناد تحت عنوان (بيان لطائف الإسناد)، ومنه في شرحه لحديث «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم...»[2]: ((منها: أن هذا الإسناد كله مدنيون، ومنها: أن فيه فرد تحديث والباقي عنعنة، ومنها: أن فيه صحابي ابن صحابي))[3].

إرشاد الساري، للقسطلاني:

١- التعريف بالرواة باختصار بما يميزهم[4]، وقد يكرر ذلك كلما مر ذكرهم ولو بكلمة كذكر نسبتهم، قال في شرحه لحديث النيات[5]:

((«أنه سمع علقمة» أبا واقد بالقاف «ابن وقاص» بتشديد القاف «الليثي» بالمثلثة -نسبة إلى ليث بن بكروذ-، وذكره ابن منده في الصحابة، وغيره في التابعين المتوفى بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان، «يقول سمعت عمر بن الخطاب» بن نفيل -بضم النون وفتح الفاء- المتوفَّ سنة ثلاث وعشرين -رضي الله عنه-))[6].

٢- قد يذكر أحاديث الرواي إذا كان مقلاً، كقوله في شرحه لحديث «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا»[7]: ((«أن عبادة» بضم العين «بن الصامت» بن قيس الأنصاري الخزرجي المتوفى بالرملة سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: في

(١) عمدة القاري(١/ ١١٤، ١١٣).

(٢) سبق ذكره.

(٣) عمدة القاري(١/ ١٦٢).

(٤) منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٥٠).

(٥) سبق ذكره.

(٦) إرشاد الساري (١/ ٥١).

(٧) صحيح البخاري، رقم ٧ (١/ ٨).

خلافة معاوية سنة خمس وأربعين، وله في البخاري تسعة أحاديث «ﷺ وكان شهد بدرًا» أي: وقعتها))[1].

٣- يذكر لطائف الإسناد، ويكثر فيها النقل عن العيني؛ لاعتنائه بذلك[2]، قال في شرحه لحديث «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟...»[3]: ((رواة هذا الحديث مدنيون إلا شيخ المؤلف، وفيه تابعيان))[4].

❁❁❁

المطلب الثالث

المتون

أجمع الأئمة الشراح على العناية بمتن الحديث الشريف، فجمعوا بين ما ظاهره التعارض، واعتنوا بتخريج الأحاديث والإشارة إلى مواضعها في البخاري وكتب السنة، واشترط **ابن حجر** الصحة أو الحسن في ذلك، ووصل المعلقات والموقوفات، ووافقه **القسطلاني** في ذلك، وقد أورد **الكرماني** و**العيني** إشكالات في الحديث ثم أجابوا عنها، واعتنى **الكرماني** و**القسطلاني** بالإشارة إلى اختلاف النسخ، ثم تفرد **الكرماني** بتصحيح الروايات والإشارة إلى اصطلاحات المحدثين، وتفرد **القسطلاني** بضبط الروايات معتمدًا على النسخة اليونينية.

الكواكب الدراري، للكرماني:

١- أشار في مقدمته إلى أنه شرح جامع لاصطلاحات المحدثين[5]، ومنه شرحه لحديث «أول

(١) إرشاد الساري (١/ ٩٩).

(٢) منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٥٠).

(٣) سبق ذكره.

(٤) إرشاد الساري (١/ ٦١).

(٥) انظر: الكواكب الدراري (١/ ٤).

ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي الرؤيا الصالحة...»[1]: (((تابعه عبد الله) أي: التنيسي... وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة، والبخاري قد أكثر ذكر المتابعة في صحيحه))[2].

ومنه أيضًا قوله في شرحه حديث «كان رسول الله -ﷺ- يعالج من التنزيل شدة...»[3]: ((اعلم أنه جرت عادة أهل الحديث بحذف (قال) ونحوه، فيما بين رجال الإسناد في الخط وكتابة (ثنا) مكان حدثنا...فينبغي للقارئ أن يلفظ بـ(قال)، و (حدثنا)))[4].

٢- ذكر من منهجه في مقدمته: ((الإشارة إلى ما يستفاد... وتصحيح الروايات))[5]، ومنه في في شرحه حديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي...»[6]: ((قال الخطابي: صوابه المعدم -بحذف الواو-؛ لأن المعدوم لا يدخل تحت الانفعال...أقول ولقوله: تكسب المعدوم تقريرات خمسة، التيمي: لم يصب الخطابي إذ حكم على اللفظة الصحيحة بالخطأ؛ فإن الصواب ما اشتهر بين أصحاب الحديث ورواه الرواة))[7].

٣- يذكر اختلاف النسخ[8]، ومنه شرحه لحديث «كان رسول الله -ﷺ- يعالج من التنزيل شدة...»[9]: ((قوله: «فأنا أحركهما لك» وفي بعض النسخ «لكم»))[10].

---

(١) سبق ذكره.

(٢) الكواكب الدراري (١/ ٤٣).

(٣) سبق ذكره.

(٤) الكواكب الدراري (١/ ٤٥).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٦) سبق ذكره.

(٧) الكواكب الدراري (١/ ٣٧).

(٨) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٩) سبق ذكره.

(١٠) الكواكب الدراري (١/ ٤٧).

٤- يورد الإشكالات ويجيب عنها، ومنه شرحه حديث النيات[١]: ((فإن قلت: النيات جمع قلة كالأعمال، وهي للعشرة فما دونها لكن المعنى أن كل عمل إنما هو بنية، سواء كان قليلاً أو كثيرًا، قلت: الفرق بالقلة والكثرة؛ إنما هو في النكرات لا في المعارف))[٢].

٥- قال في مقدمته: ((والتلفيق بين الأحاديث، المتنافية الظواهر، والتوفيق بينها وبين التراجم المستورة عن أكثر الضمائر))[٣]، ومنه في شرحه حديث «إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا»[٤]: ((فإن قلت: لا تعلق للحديث بالجزء الثاني من الترجمة، وهو أن المعرفة فعل القلب، ولا دلالة عليه، لا دلالة وضعية ولا عقلية، قلت: يمكن أن يوجه وإن كان احتمالاً بعيدًا بأنه يدل عليه بحسب السياق؛ ليتجاوب طرفا الكلامين، أي: لما أرادوا أن يزيدوا أعمالهم على عمل رسول الله قال رسول الله لهم: لا يتهيأ لكم ذلك؛ لأني أعلمكم والعلم من جملة الأفعال، بل أشرفها لأنه عمل القلب وإن يقال: بأن غرضه أن يبين الشق الأول من الترجمة بالحديث، والثاني بالقرآن))[٥].

فتح الباري، لابن حجر:

١- أشار إلى منهجه في التخريج في مقدمته واشترط الصحة، أو الحسن في ذلك[٦]، ومنه شرحه شرحه حديث «زملوني»[٧]: ((قوله: (تابعه) الضمير يعود على: يحيى بن بكير، ومتابعة عبد الله بن يوسف عن الليث هذه عند المؤلف في قصة موسى، وفيه من اللطائف قوله: عن الزهري سمعت عروة، قوله: وأبو صالح، هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد

(١) سبق ذكره.

(٢) الكواكب الدراري (١/ ١٨).

(٣) الكواكب الدراري (١/ ٤).

(٤) سبق ذكره.

(٥) الكواكب الدراري (١/ ١١٣).

(٦) فتح الباري (١/ ٤).

(٧) صحيح البخاري، رقم ٤ (١/ ٧).

أكثر البخاري عنه من المعلقات، وعلق عن الليث جملة كثيرة من أفراد أبي صالح عنه))[1].

وعزوه رواية عبد الله بن صالح عن الليث لهذا الحديث، قال: ((أخرجها يعقوب بن سفيان في تاريخه))[2].

٢- قال في مقدمته: ((أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته))[3]، ومنه شرحه لحديث «زملوني»[4]: ((قوله: قال: ابن شهاب، وأخبرني أبو سلمة، إنما أتى بحرف العطف؛ ليعلم أنه معطوف على ما سبق...وأخطأ من زعم أن هذا معلق، وإن كانت صورته صورة التعليق، ولو لم يكن في ذلك إلا ثبوت الواو العاطفة، فإنها دالة على تقدم شيء عطفته، وقد تقدم قوله: عن بن شهاب، عن عروة، فساق الحديث إلى آخره، ثم قال: قال بن شهاب، أي: بالسند المذكور، وأخبرني أبو سلمة بخبر آخر، وهو كذا))[5].

٣- قال في مقدمته: ((أورد ما استفدته من كلام الأئمة مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره))[6]، ومنه في شرحه حديث «أي العمل أفضل»[7]: ((فإن قيل: كيف الجمع بين هذه الآية[8]، وحديث «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله»؟ فالجواب: أن المنفي في الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول، والمثبت في الآية دخولها بالعمل المتقبل، والقبول إنما يحصل برحمة الله، فلم يحصل الدخول إلا برحمة الله))[9].

---

(١) فتح الباري (١/ ٢٨).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٢٨).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٤) صحيح البخاري، رقم ٤ (١/ ٧).

(٥) فتح الباري (١/ ٢٨).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٧) صحيح البخاري، رقم ٢٦ (١/ ١٤).

(٨) قوله تعالى: ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾[الزخرف: ٧٢].

(٩) فتح الباري (١/ ٧٨).

عمدة القاري، للعيني:

١- يذكر مواضع الحديث في البخاري ومن أخرجه[١]، مقتصرًا في الغالب على الكتب الستة، والموطأ، ومنه في شرحه حديث «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم...»[٢]: ((هذا من أفراد البخاري عن مسلم، ورواه ههنا عن القعنبي، وفي الفتن[٣]: عن ابن يوسف، وفي إسناد الكتاب: عن إسماعيل ثلاثتهم[٤]، عن مالك به، وفي الرقاق[٥]، وعلامات النبوة[٦]: عن أبي نعيم عن الماجشون عن عبد الرحمن به، وهو من أحاديث مالك في الموطأ[٧]، أخرجه أبو داود[٨]، والنسائي))[٩][١٠].

٢- يورد إشكالات في الحديث ثم يجيب عنها[١١]، ومنه شرحه لحديث «أن رسول الله -ﷺ- مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه...»[١٢]: ((فإن قلت: إذا كان الحياء بعض الإيمان

---

(١) انظر: منهج العيني في مختلف الحديث (دراسة تطبيقية على كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (ص: ٤٧)، لسميرة إبراهيم حمدان أخزيق (بحث ماجستير)، ١٤٣٤، الجامعة الإسلامية/ غزة.

(٢) سبق ذكره.

(٣) صحيح البخاري رقم ٧٠٨٨ (٩/ ٥٣).

(٤) المصدر نفسه، رقم ١٩(١/ ١٣) عن عبد الله بن مسلمة، رقم ٣٣٠٠ (٤/ ١٢٧) عن إسماعيل بن أبي أويس، رقم ٧٠٨٨ (٩/ ٥٣) عن عبد الله بن يوسف.

(٥) المصدر نفسه، رقم ٦٤٩٥ (٨/ ١٠٤).

(٦) المصدر نفسه، رقم ٣٦٠٠ (٤/ ١٩٨).

(٧) الموطأ، رقم ٣٥٥٨/ ٧٨٧ (٥/ ١٤١٣)، لمالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد آل نهيان للأعمال الخيرية - أبو ظبي - الإمارات، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٨) سنن أبي داود رقم ٤٢٦٧ كتاب الفتن والملاحم / باب ما يرخص فيه من البداوة في الفتنة (٤/ ١٠٣)، لأبي داود سليمان سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا.

(٩) السنن الصغرى للنسائي، رقم ٥٠٣٦ كتاب الإيمان وشرائعه / باب الفرار بالدين من الفتن (٨/ ١٢٣)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.

(١٠) عمدة القاري(١/ ١٦٢).

(١١) نص على ذلك في مقدمته، انظر: إرشاد الساري (١/ ٢).

(١٢) صحيح البخاري، رقم ٢٤ (١/ ١٤).

فإن انتفى الحياء انتفى بعض الإيمان، وإذا انتفى بعض الإيمان انتفى حقيقة الإيمان، فينتج من هذه المقدمات انتفاء الإيمان عمن لم يستحِ، وانتفاء الإيمان كفر. قلت: لا نسلم صدق كون الحياء من حقيقة الإيمان، لأن المعنى: فإن الحياء من مكملات الإيمان، ونفي الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة))[1].

إرشاد الساري، للقسطلاني:

١- قال في مقدمته: ((موضحًا مشكله، فاتحًا مقفله))[2]، ومنه في شرحه حديث هرقل[3]: ((فإن قلت: العطف مشكل؛ لأنه يقتضي تقييد التلاوة بتوليه...أجيب: بأنه إنما هو معطوف على مجموع الجملة المشتملة على الشرط والجزاء لا على الجزاء فقط، وقيل: إنه -ﷺ- لم يرد التلاوة، بل أراد مخاطبتهم بذلك، وحينئذ فلا إشكال))[4].

٢- يميز اختلاف الروايات بغيرهما[5]، ومنه شرحه لحديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي...»[6]: ((«ليتني (أكون حيًا إذ يخرجك قومك) من مكة»، واستعمل (إذ) في المستقبل كإذا على حد: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[سورة مريم: ٣٩]. قال ابن مالك: وهو صحيح، وتعقبه البلقيني بأن النحاة منعوا وروده وأولوا ما ظاهره ذلك، فقالوا في مثل هذا: استعمل الصيغة الدالة على المضي لتحقق وقوعه، فأنزلوه منزلته، ويقوي ذلك هنا أن في رواية البخاري في التعبير «حين يخرجك قومك» وهو على سبيل المجاز كالأول))[7].

---

(١) عمدة القاري(١/ ١٧٧).

(٢) إرشاد الساري (١/ ٣).

(٣) صحيح البخاري، رقم٧ (١/ ٨).

(٤) إرشاد الساري (١/ ٨٠).

(٥) نص على ذلك في مقدمته، انظر: المصدر نفسه (١/ ٢).

(٦) سبق ذكره.

(٧) إرشاد الساري (١/ ٦٦).

٣- يصل المعلقات بذكر مواضعها في كتب السنة بإيجاز[١]، نص على ذلك في مقدمته[٢]، ومنه شرحه حديث: قال ابن عباس: «شرعةً ومنهاجًا»[٣].

((وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره[٤]، بسند صحيح))[٥].

٤- قال في مقدمته: ولم أتحاش في ضبط الواضح[٦]، معتمدًا على النسخة اليونينية[٧]، وفروعها وغيرها من الروايات والشروح[٨]، ومنه في شرحه لحديث: «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟...»[٩]: ((يفصم من باب ضرب يضرب...ويروى «فيفصم» بضم الياء وكسر الصاد، من أفصم المطر إذا أقلع...**وفي رواية أخرى في اليونينية**[١٠]: «فيفصم» بضم أوله وفتح ثالثه، مبنيا للمفعول، والفاء عاطفة))[١١].

المطلب الرابع

الفوائد والآداب والمواعظ

---

(١) انظر: منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٥٢).

(٢) إرشاد الساري (١/ ٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ١١).

(٤) تفسير عبد الرزاق، رقم ٧٢١ (٢/ ٢٢)، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: د.محمود عبده، ط١، ١٤١٩هـ.

(٥) إرشاد الساري (١/ ٨٩).

(٦) انظر: إرشاد الساري (١/ ٣).

(٧) قال القسطلاني في إرشاد الساري (١/ ٤١): ((وجد الجزء الأول من أصل اليونيني المذكور ينادى عليه للبيع بسوق الكتب، فعرف وأحضر إلي بعد فقده أزيد من خمسين سنةً، فقابلت عليه متن شرحي هذا، فكملت مقابلتي عليه جميعه حسب الطاقة)).

(٨) انظر: منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٤٣).

(٩) سبق ذكره.

(١٠) صحيح البخاري رقم ٢ (١/ ٦).

(١١) إرشاد الساري (١/ ٥٨).

اعتنى الأئمة كلهم بذكر فوائد الحديث في شروحهم، وأضاف **الكرماني وابن حجر** إلى ذلك عنايتهم بذكر الفوائد الحديثية المتنية.

الكواكب الدراري، للكرماني:

١- أشار في في مقدمته إلى تعرضه للفوائد الحديثية[١]، وأكثر فيها النقل عن النووي في التلخيص والمنهاج، وقد ينقل عنه ويعزو وقد لايعزو له، ومنه في شرحه حديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي الرؤيا الصالحة...»[٢]: **ومانقله عن النووي**[٣]، **ولم يعزه إليه** في شرحه لحديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي..»[٤]: ((فيه: أنه ينبغي للمعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم والإحضار بمجامع قلبه))[٥]. **ومما عزاه إليه** في شرحه لحديث «كان رسول الله -ﷺ- أجود الناس..»[٦]: ((**النووي**[٧]: وفي وفي الحديث فوائد كثيرة منها الحث على الجود والإفضال...))[٨].

٢- أشار في مقدمته إلى تعرضه للآداب والدقائق[٩]، ومنه في شرحه لحديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي...»[١٠]:

((الحكمة في الغط: شغله عن الالتفات، والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقول له وكرره ثلاثًا مبالغة في التثبت))[١].

---

(١) انظر: الكواكب الدراري (١/ ٤).

(٢) سبق ذكره.

(٣) انظر: التلخيص (ص: ٣٥٤).

(٤) سبق ذكره.

(٥) الكواكب الدراري (١/ ٣٤)

(٦) صحيح البخاري، رقم ٦ (١/ ٨).

(٧) انظر: شرح النووي على مسلم (١٥/ ٦٩).

(٨) الكواكب الدراري (١/ ٥٢).

(٩) المصدر نفسه (١/ ٤).

(١٠) سبق ذكره.

فتح الباري، لابن حجر:

١- يشير في شرحه إلى الفوائد في المتن، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته[٢]، ومنه في شرحه لحديث «بني الإسلام على خمس...»[٣]: ((فائدة: اسم الرجل السائل حكيم ذكره البيهقي))[٤].

٢- قال في مقدمته: ((أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر...من المواعظ...والآداب...مقتصرًا على الراجح))[٥]، ومنها في شرحه لحديث «ثلاث من كن فيه...»[٦]: ((فائدة: فيه إشارة إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل))[٧].

عمدة القاري، للعيني:

قد يتطرق إلى ذكر الفوائد في الشرح، ومنه في شرحه لحديث «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»[٨]: ((فائدة القسم: تأكيد الكلام به، ويستفاد منه جواز القسم على الأمر المبهم توكيدًا، وإن لم يكن هناك من يستدعي الحلف))[٩].

إرشاد الساري، للقسطلاني:

---

(١) الكواكب الدراري (١/ ٣٤).

(٢) فتح الباري (١/ ٤).

(٣) صحيح البخاري، رقم ٨ (١/ ١١).

(٤) فتح الباري (١/ ٤٩).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٦) سبق ذكره.

(٧) فتح الباري (١/ ٦١).

(٨) صحيح البخاري، رقم ١٣ (١/ ١٢).

(٩) عمدة القاري(١/ ١٤٤، ١٤٣).

قد يتعرض للفوائد، ومنها في شرحه (باب الحياء من الإيمان)[1]: ((هذا (باب) بالتنوين (الحياء) بالمد والرفع مبتدأ خبره (من الإيمان)...وفائدة سياقه هنا: أنه ذكر الحياء هنا بالتبعية، وهنا بالقصد مع فائدة مغايرة الطريق))[2].

❁❁❁

(١) صحيح البخاري (١/ ١٤).

(٢) إرشاد الساري (١/ ١٠٧).

المبحث الرابع

الصنعة الفقهية

المطلب الأول: الفقه.

أجمعت الشروح على تطرقها إلى الفقه في الأحاديث، **فالكرماني** اعتنى بذكر المسائل والمباحث الفروعية، ونص **ابن حجر** على اعتماده على ما استفاده من كلام الأئمة في الأحكام الفقهية، ووافقه في ذلك **العيني** مع مدافعة عن مذهبه الحنفي، أما **القسطلاني** فأوجز، وقد يذكر الخلاف في مذهبه، وقد يتطرق لذكره عند المذاهب الأربعة.

الكواكب الدراري، للكرماني:

قال في مقدمته: ((شرح مكمل للفوائد...جامع...المسائل الفقهية، والمباحث الفروعية))[1]، ومنه في شرحه لحديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله...»[2]: ((فإن قلت: تارك الصلاة يقتل ويقاتل كما ذكر في الفقهيات، فما حكم تارك الزكاة؟ قلت: حكم الزكاة حكمها، ولهذا قاتل الصديق مانعي الزكاة))[3].

فتح الباري، لابن حجر:

قال في مقدمته: ((أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية))[4]، ومنه في شرحه لحديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله...»[5]: ((سئل الكرماني هنا عن حكم تارك الزكاة، وأجاب: بأن حكمهما واحد؛ لاشتراكهما في الغاية، وكأنه أراد في المقاتلة، أما في القتل فلا، والفرق أن الممتنع من إيتاء الزكاة يمكن أن تؤخذ منه قهرًا بخلاف الصلاة؛ فإن انتهى إلى نصب القتال؛ ليمنع الزكاة قوتل،

---

(١) الكواكب الدراري (١/ ٤).

(٢) صحيح البخاري، رقم ٢٥ (١/ ١٤).

(٣) الكواكب الدراري (١/ ١٢٣).

(٤) فتح الباري (١/ ٤).

(٥) سبق ذكره.

وبهذه الصورة قاتل الصديق مانعي الزكاة، ولم ينقل أنه قتل أحدًا منهم صبرًا، وعلى هذا ففي الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة نظر؛ للفرق بين صيغة أقاتل وأقتل))[1].

عمدة القاري، للعيني:

يذكر ما يستفاد من الشرح مع انحيازه لمذهبه الحنفي غالبًا[2]، ومنه في شرحه لحديث «بني الإسلام على خمس...»[3]: ((اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ما قاله النووي أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لايكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادًا جازمًا...ونطق مع ذلك بالشهادتين قال: فإن اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلاً، بل يخلد في النار إلا أن يعجز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك، فإنه حينئذ يكون مؤمنًا بالاعتقاد من غير لفظ، وإذا نطق بهما لم يشترط معهما أن يقول وأنا برىء من كل دين خالف دين الإسلام على الأصح...**ومن أصحابنا** من اشترط التبرؤ مطلقًا وهو غلط؛ لقوله -ﷺ- «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله»[4]، **ومنهم** من استحبه مطلقًا كالاعتراف بالبعث، أما إذا اقتصر الكافر على قوله: لا إله إلا الله، ولم يقل محمد رسول الله، **فالمشهور من مذهبنا** ومذهب الجمهور: أنه لا يكون مسلمًا، **ومن أصحابنا** من قال: يصير مسلمًا، ويطالب بالشهادة الأخرى، فإن أبى جعل مرتدًا، وحجة الجمهور الرواية السالفة،

---

(١) فتح الباري (١/ ٧٦).

(٢) انظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٦/ ٦٩٥)، لمحمد بن علي الأثيوبي، دار المعراج الدولية [جـ ١ - ٥] دار آل بروم والتوزيع [جـ ٦ - ٤٠]، ط١، معالم المنهج اللغوي في شرح الحديث النبوي عند الإمام العيني من خلال كتابه عمدة القاري(ص: ٦٥)، لابن يوسف شليح (رسالة دكتوراة)، إشراف أ.د. عبد المجيد عيسالي، ٢٠١٣-٢٠١٤، جامعة قاصدي مرباح ورقلة/ الجزائر.

(٣) سبق ذكره.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان/ باب: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ [التوبة: ٥]، رقم ٢٥ (١/ ١٤).

وهي مقدمة على هذه؛ لأنها زيادة من ثقة، وليس فيها نفي للشهادة الثانية، وإنما أن فيها تنبيها على الأخرى))[1].

إرشاد الساري، للقسطلاني:

يتطرق للمسائل الفقهية في مواضع قليلة، وربما يتعرض للخلاف في مذهبه الشافعي، وربما يتعرض للخلاف في المذاهب الأربعة بلا تفصيل، ويكثر النقل عن العلماء الموافقين له في المذهب[2]، ومنه شرحه حديث «المسلم من سلم المسلمون...» [3]: ((في هذا الحديث تشبيه الإيمان بشجرة ذات أغصان وشعب، ومبناه على المجاز؛ لأن الإيمان كما مر في اللغة التصديق، وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتمامه وكماله بالطاعات، فحينئذ الإخبار عن الإيمان بأنه بضع وستون يكون من باب إطلاق الأصل على الفرع؛ لأن الإيمان هو الأصل والأعمال فروع منه، وإطلاق الإيمان على الأعمال مجاز؛ لأنها تكون عن الإيمان، وهذا مبني على القول بقبول الإيمان الزيادة والنقصان، أما على القول بعدم قبوله لهما فليست الأعمال داخلة في الإيمان، واستدل لذلك بأن حقيقة الإيمان التصديق، ولأنه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الأعمال على الإيمان كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[سورة البقرة: ٢٧٧]، مع القطع بأن العطف يقتضي المغايرة، وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه، وقد ورد أيضًا جعل الإيمان شرط صحة الأعمال كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[سورة طه: ١١٢]، مع القطع بأن المشروط لا يدخل في الشرط؛ لامتناع اشتراط الشيء لنفسه، وورد أيضًا إثبات الإيمان لمن ترك بعض الأعمال كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾[سورة الحجرات: ٩]. مع القطع بأنه لا يتحقق الشيء دون ركنه، ولا يخفى أن هذه الوجوه إنما تقوم حجة على من يجعل الطاعات ركنًا من حقيقة الإيمان،

(١) عمدة القاري(١/ ١١٠).

(٢) انظر: منهج العلامة القسطلاني في كتابه (ص: ٥٩).

(٣) سبق ذكره.

بحيث إن تاركها لا يكون مؤمنًا كما هو رأي المعتزلة، لا على من ذهب إلى أنها ركن من الإيمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الإيمان كما هو **مذهب الشافعي** قاله العلامة التفتازاني))[1].

❁❁❁

المطلب الثاني

أصول الفقه

تباينت مواقف الشراح في شروحهم عند تعرضهم لأصول الفقه، فأما **الكرماني وابن حجر** -رحمهما الله- فقد تطرقا إلى جملة من المباحث الأصولية، وزاد **ابن حجر** بإشارته إلى نكت من القواعد الأصولية، وأما **العيني والقسطلاني** -رحمهم الله- فعلى العكس، **فالعيني** قل تطرقه لأقوال الأصوليين، و**القسطلاني** قل تطرقه لمسائل أصول الفقه، وإن فعل أوجز.

الكواكب الدراري، للكرماني:

بيّن طريقته التي سيسلكها عند تعرضه للمباحث الأصولية في مقدمته بقوله: ((وتعرضت لبيان...ما يستفاد منها من القواعد الكلامية، من أصول الفقه))[2]، ومنه شرحه لحديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله...»[3]: ((قوله: «أمرت»...أصح التعاريف للأمر: هو القول الطالب للفعل، والمفهوم منه: أن الله هو الآمر له وكذا إذا قال الصحابي أمرنا بكذا فهم منه أن الرسول -ﷺ- هو الآمر له، فإن من اشتهر بطاعة رئيس إذا قال ذلك فهم منه أن الرئيس أمره به، وفائدة العدول عن التصريح دعوى اليقين والتعويل على شهادة العقل))[4].

---

(١) إرشاد الساري (١/ ٩٣).

(٢) انظر: الكواكب الدراري (١/ ٤).

(٣) سبق ذكره.

(٤) الكواكب الدراري (١/ ١٢٢).

فتح الباري، لابن حجر:

قال في مقدمته: ((أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية، والتنصيص على المنسوخ بناسخه، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، والإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية))[1]، ومنه قوله في شرحه لحديث «النيات...»[2]: ((قال البيضاوي: النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقًا لغرض، من جلب نفع أو دفع ضر حالاً أو مآلاً، والشرع خصصه بالإرادة المتوجهة نحو الفعل؛ لابتغاء رضاء الله وامتثال حكمه))[3].

((وقيل: لأن «إنما» للحصر وهل إفادتها له بالمنطوق، أو بالمفهوم، أو تفيد الحصر بالوضع، أو العرف، أو تفيده بالحقيقة أو بالمجاز، ومقتضى كلام الإمام وأتباعه أنها تفيده بالمنطوق وضعًا حقيقيًا، بل نقله شيخنا شيخ الإسلام عن جميع أهل الأصول من المذاهب الأربعة إلا اليسير كالآمدي، وعلى العكس من ذلك أهل العربية، واحتج بعضهم بأنها لو كانت للحصر لما حسن: إنما قام زيد، في جواب: هل قام عمرو؟، أجيب: بأنه يصح أنه يقع في مثل هذا الجواب: ما قام إلا زيد، وهي للحصر اتفاقًا، وقيل: لو كانت للحصر، لاستوى: إنما قام زيد، مع ما قام إلا زيد، ولا تردد في أن الثاني أقوى من الأول، وأجيب: بأنه لا يلزم من هذه القوة نفي الحصر، فقد يكون أحد اللفظين أقوى من الآخر مع اشتراكهما في أصل الوضع كسوف والسين))[4].

(١) فتح الباري (١/ ٥، ٤).

(٢) سبق ذكره.

(٣) فتح الباري (١/ ١٣).

(٤) المصدر نفسه (١/ ١٢).

عمدة القاري، للعيني:

تطرق لأقوال الأصوليين في مواضع قليلة، ومنها في شرحه لحديث «ثلاث من كن فيه...»[1]: ((قيل: ما الحكمة في كون حلاوة الإيمان في هذه الأشياء الثلاثة؟.....قال الأصوليون: أمر بالإفراد؛ لأنه أشد تعظيمًا، والمقام يقتضي ذلك، ويقال إنه من الخصائص، فيمتنع من غير النبي -ﷺ-، ولا يمتنع منه، لأن غيره إذا جمع أوهم إطلاقه التسوية، بخلاف النبي -ﷺ-، فإن منصبه لا يتطرق إليه إيهام ذلك، ويقال: إن كلامه -ﷺ- هنا جملة واحدة، فلا يحسن إقامة الظاهر فيها مقام المضمر، وكلام الذي خطب جملتان لا يكره إقامة الظاهر فيها مقام المضمر، ويقال: إن المتكلم لا يتوجه تحت خطاب نفسه إذا وجهه لغيره، ويقال: إن الله تعالى أمر نبيه -ﷺ- أن يشرف من شاء بما شاء، كما أقسم بكثير من مخلوقاته، وكذلك له أن يأذن لنبيه -ﷺ- ويحجره على غيره، ويقال: العمل بخبر المنع أولى، لأن الخبر الآخر يحتمل الخصوص، ولأنه ناقل، والآخر مبني في الأصل، ولأنه قول، والثاني فعل))[2].

إرشاد الساري، للقسطلاني:

يقل تطرقه لمسائل أصول الفقه، وغالبًا مايوجز في ذكر أقوال العلماء فيها، ومنه في شرحه لحديث «كان رسول الله -ﷺ- يعالج من التنزيل شدة...»[3]: ((﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[سورة القيامة: ١٩]. فسره ابن عباس بقوله: (ثم إن علينا أن تقرأه)...قال: وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب، أي: لكن لا عن وقت الحاجة، وهو الصحيح عند الأصوليين ونص عليه الشافعي لما تقتضيه (ثم) من التراخي، وأول من استدل لذلك بهذه الآية القاضي أبو بكر بن الطيب وتبعوه...))[4].

❁❁❁

(١) سبق ذكره.

(٢) عمدة القاري (١/ ١٥٠، ١٤٩).

(٣) سبق ذكره.

(٤) إرشاد الساري (١/ ٧٠).

المبحث الخامس

اللغة

اهتم الأئمة باللغة العربية في شروحهم صحيح البخاري، فكلهم شرح الألفاظ، وقام **الكرماني وابن حجر** بضبطها، وقيد **القسطلاني** مهملها، وأعربها **ابن حجر** و **العيني** وتوسع في ذلك **الكرماني**، وبين خواص تراكيبها، واعتنى **العيني** ببلاغتها، ووقف **ابن حجر والعيني** على نبذ من فوائدها، ومنهم من نص على ذلك في منهجه في المقدمة **كالكرماني وابن حجر والقسطلاني**، ومنهم من لم ينص عليه، ولكن ذكره أو عنون له في شرحه **كالعيني**.

الكواكب الدراري، للكرماني:

١- يشرح الألفاظ اللغوية الغريبة[١]، ومنه شرحه لحديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي...»[٢]: ((«بغار» الغار: هو الثقب في الجبل))[٣].

٣- يعرب كثيرًا، ويتوسع في وجوه الأعاريب النحوية البعيدة[٤]، ومنه شرحه لحديث «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟...»[٥]: ((«رجلا» منصوب إما بالمصدرية أي: يتمثل تمثل رجل، وإما بالمفعولية أن ضمن تمثل معنى اتخذ أي: اتخذ الملك رجلاً مثالاً، وإما بالحالية...يكون حالاً مقدرة، وذلك كثير، وإما بالتمييز))[٦].

٤- نص في مقدمته على تعرضه لبيان الخواص التركيبية[٧]، ومنه شرحه لحديث «أول ما بدئ

(١) انظر: الكواكب الدراري (١/ ٤).

(٢) سبق ذكره.

(٣) الكواكب الدراري (١/ ٣٢).

(٤) انظر: المصدر نفسه (١/ ٤).

(٥) سبق ذكره.

(٦) الكواكب الدراري (١/ ٢٧).

(٧) المصدر نفسه (١/ ٤).

به رسول الله -ﷺ- من الوحي...»[1]: ((فإن قلت: قد تقرر أن مثل ما أنا بقارئ يفيد الاختصاص، أقول: مثل هذا التركيب لا يلزم أن يفيد الاختصاص، بل قد يكون للتقوية والتوكيد أي: لست بقارئ البتة، وهو الظاهر هنا والمناسب للمقام...))[2].

٥- أشار في مقدمته إلى ضبطه الروايات الصحيحة[3]، ومن ذلك شرحه حديث هرقل[4]: ((قوله: «ملك الختان» قد ضبط بوجهين بفتح الميم وكسر اللام، وبضم الميم وسكون اللام))[5].

فتح الباري، لابن حجر:

١- نص في مقدمته على إيضاحه لمعاني الألفاظ، وتنبيهه على النكت البيانية[6]، ومنه شرحه لحديث «المسلم من سلم المسلمون...»[7]: ((وفي ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة، نكتة، فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق، فائدة: فيه من أنواع البديع تجنيس الاشتقاق، وهو كثير))[8].

٢- أعرب جملة من ألفاظ الأحاديث، ومنه في شرحه لحديث «كان رسول الله -ﷺ- أجود الناس..»[9]: ((قوله: «وكان أجود ما يكون»، هو برفع «أجود» هكذا في أكثر الروايات،

(١) سبق ذكره.

(٢) الكواكب الدراري (١/ ٣٥).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٤) سبق ذكره.

(٥) الكواكب الدراري (١/ ٦٥).

(٦) فتح الباري (١/ ٤).

(٧) صحيح البخاري، رقم ١٠ (١/ ١١)..

(٨) فتح الباري (١/ ٥٤).

(٩) سبق ذكره.

الروايات، وأجود: اسم كان وخبره محذوف...أو هو مرفوع على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر، وهو ما يكون، وما مصدرية وخبره في رمضان...))[1].

٣- قال في مقدمته: ((أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم))[2]، ومنه شرحه حديث هرقل[3]: ((«الترجمان» بفتح التاء المثناة وضم الجيم))[4].

٤- نص في مقدمته على إشارته لنبذ من فوائد العربية[5]، ومنه شرحه حديث «الإيمان بضع وستون شعبة: ...»[6]، ((**فائدة**: قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان اهـ. ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم نقف على بيانها...وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن))[7].

عمدة القاري، للعيني:

١- يشير في شرحه إلى الجوانب البلاغية، ومنه شرحه حديث هرقل[8]: ((فيه استحباب البلاغة والإيجاز...فإن قوله -ﷺ- «أسلم تسلم» في نهاية الاختصار وغاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس))[9].

---

(١) فتح الباري (١/ ٣١، ٣٠).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٤).

(٣) سبق ذكره.

(٤) فتح الباري (١/ ٣٤).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٥).

(٦) سبق ذكره.

(٧) فتح الباري (١/ ٥٢).

(٨) سبق ذكره.

(٩) عمدة القاري(١/ ١٠٠).

٢- يتعرض للإعراب، ومنه شرحه حديث «بني الاسلام على خمس...»[١]: ((قوله: «شهادة» مجرور؛ لأنه بدل من قوله: «خمس» بدل الكل من الكل، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف...ويجوز نصبه على تقدير: أعني شهادة أن لا إله إلا الله...))[٢].

٣- يتطرق لذكر الفوائد في أوائله؛ لأنه اعتمد على أشياء انقطعت وخصوصًا في البيان والبديع؛ فاعتماده كان على شرح ركن الدين[٣]، الذي لم يكتمل، فتوقف العيني حيث توقف شرح ركن الدين[٤]، ومنه شرحه حديث «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون...»[٥]: ((«يعرضون علي» أي: يظهرون لي، يقال: عرض الشيء إذا أبداه وأظهره، وفي (العباب) عرض له أمر كذا يعرض بالكسر، أي: ظهر وعرضت عليه أمر كذا، وعرضت له الشيء أي: أظهرته له، وأبرزته إليه، يقال: عرضت له ثوبًا، فكان حقه...والعين والراء والضاد تكثر فروعها، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يخالف الطول...))[٦].

---

(١) سبق ذكره.

(٢) عمدة القاري(١/ ١٢٠، ١٩).

(٣) ركن الدّين أحمد بن محمد الحنفي القرميّ، جمع شرحًا على «البخاري» استمدّ فيه من شرح ابن الملقّن، توفي سنة ٧٨٣هـ. ٧٨٣هـ. انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥٤١)، لمصطفى القسطنطيني، مكتبة المثنى، بغداد،١٩١٤م، شذرات الذهب (٨/ ٤٨٠).

(٤) ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره، فقال: بديهة هذا شيء نقله من شرح لركن الدين، الدين، وقد كنت وقفت عليه قبله، ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم، إنما كتب منه قطعة، وخشيت من تعبي بعد فراغها في الإرسال (في الاسترسال)، ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى. انظر: الضوء اللامع (١٠/ ١٣٤)، كشف الظنون (١/ ٥٤١).

(٥) صحيح البخاري، رقم ٢٣ (١/ ١٣).

(٦) عمدة القاري(١/ ١٧٣).

إرشاد الساري، للقسطلاني:

١- نص في مقدمته على إشارته لوجوه معاني الألفاظ[١]، فهو يشرح كل الألفاظ الواضحة وغيرها، ومنه شرحه حديث «يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟...»[٢]: ((«ما قال» أي: القول الذي قاله))[٣].

٢- قال في مقدمته عند ذكره منهجه في المباحث اللغوية: ((مقيدًا مهمله))[٤]، ومنه شرحه لحديث «أول ما بدئ به رسول الله -ﷺ- من الوحي...»[٥]: ((«مؤزرًا» بضم الميم وفتح الزاي المشددة، آخره راء مهملة مهموزًا، أي: قويًا بليغًا، وهو صفة لنصرًا))[٦].

(١) إرشاد الساري (١/ ٢).

(٢) سبق ذكره.

(٣) إرشاد الساري (١/ ٥٨).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٣).

(٥) سبق ذكره.

(٦) إرشاد الساري (١/ ٦٧).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين سيد الأولين والآخرين، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بالنظر إلى ما اشتمل عليه البحث من موضوعات تناولتها، توصلت فيها إلى نتائج من أهمها:

١- كل الشراح بعد الكرماني نقلوا عنه، وقد يتعقبونه في مواضعَ.

٢- اتبع الكرماني في شرحه منهج شرح جميع ألفاظ المتن، بينما اتبع ابن حجر منهج الشرح الموضعي، وأما العيني فاتبع منهج الشرح الموضوعي، فتميز شرحه بالترتيب، وذلك لعنونته أقسام الشرح، بينما اتبع القسطلاني منهج الشرح الممزوج.

٣- يشير الكرماني إلى رواية الصحابي المكثر عند ترجمته، ويشير القسطلاني إلى رواية المقل منهم.

٤- اعتنى الأئمة الشراح كلهم بتخريج الأحاديث من كتب السنة، واشترط ابن حجر في تخريجه للحديث الصحة أو الحسن.

٥- تميز القسطلاني باعتماده على النسخة اليونينية؛ لضبط ألفاظ الحديث.

٦- يدافع العيني عن مذهبه الحنفي دفاعًا ظاهرًا في شرحه.

٧- اكتفى ابن حجر بذكر الغامض وماتمس إليه الحاجة في الشرح عن غيره، ولم يعنون أقسام شرحه.

٨- تطرق القسطلاني إلى المسائل الفقهية باختصار، وأكثر النقل فيها عن العلماء الموافقين له في المذهب الشافعي.

٩- تطرق الكرماني وابن حجر إلى جملة من المباحث الأصولية، وقل ذلك عند العيني والقسطلاني.

١٠- أولى الأئمة الشراح اهتمامًا ظاهرًا باللغة العربية في مختلف جوانبها، واتفقوا كلهم على شرح ألفاظ الأحاديث.

١١- يشير الكرماني والقسطلاني إلى الألفاظ والروايات المختلفة عن نص البخاري من غير عزو، أو بالعزو من غير إسناد، أما ابن حجر فتميز بالعناية بذكرها وعزوها ويطيل في ذلك بعزوها لمن أخرجها، وذكر أسانيدها، والكلام عليها صحة وضعفًا، وأما العيني فتوسط في ذلك.

١٢- يشرح الكرماني الحديث عند أول ورود له بإسهاب، وأما ابن حجر فيشرحه مرةً واحدةً في الباب الذي يناسبه، مراعيًا مقصد البخاري من إيراده في ذلك الباب، ويحيل إلى موضع شرحه مكتفيًا بذلك، وأما القسطلاني فيكرر شرحه وإن تكرر، ويشير في آخره إلى مواضع وروده في الصحيح، وسبق فيها شرحه، وأما العيني فتارة يعيد الشرح عند تكرر المتن، وتارة يكتفي بالإحالة.

١٣- يعد شرح الكرماني شرحًا متوسطًا، بخلاف ابن حجر والعيني والقسطلاني، فقد أطالوا في شروحهم، إلا أن شرح الكرماني يعد عمدة لكل من جاء بعده.

❁❁❁

التوصيات

١- جمع ماتوصل إليه الباحثون في شروح صحيح البخاري.

٢- تشجيع الباحثين على جمع شروح صحيح البخاري في مكان واحد، وتهذيبها.

المراجع

- آراء الكرماني الفقهية من خلال كتابه الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، د.عبدالباسط الكربولي، (رسالة دكتوراة)، ١٤٢٨هـ، الجامعة الإسلامية.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، ط٦، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.
- بين الإمامين العيني وابن حجر (دراسة مقارنة لمنهجيهما في شرح صحيح البخاري)، د.جاد الرب عبد المجيد، رسالة ماجستير، دار المحدثين، القاهرة.
- تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د.محمود عبده، ط١، ١٤١٩هـ.
- التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: نظر الفاريابي، طيبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد الحسيني، تحقيق: مصطفى حجازي، إبراهيم التريزي وآخرون، دار الهداية.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لمحمد السخاوي، تحقيق: إبراهيم عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة، لعبد الرحمن ابن أبي بكر وجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٧م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي الأثيوبي الولّوي، دار المعراج الدولية للنشر [ج١ - ٥] دار آل بروم [ج ٦ - ٤٠]، ط١.
- ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى القسطنطيني، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، ٢٠١٠م.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- السنن الصغرى للنسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط١، دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م.
- شذرات الذهب في أخيار من ذهب، لعبد الحي العكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ١٩٨٦م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان البُستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد الأسدي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق: د.الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد وشمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبدالله العبسي، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني، مكتبة المثنى، بغداد،١٩١٤م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لمحمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ-، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- معالم المنهج اللغوي في شرح الحديث النبوي عند الإمام العيني من خلال كتابه عمدة القاري، د.ابن يوسف شليح٢٠١٣-٢٠١٤، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري، لمحمد إسحاق كندو، الجامعة الإسلامية، مكتبة الرشد/ الرياض.
- منهج العلامة القسطلاني في كتابه إرشاد الساري، إبراهيم بن عبد الله المديهش، ط١، ١٤٣٦هـ، طبعة تقنية https://goo.gl/6jSfqq.
- منهج العيني في مختلف الحديث (دراسة تطبيقية على كتابه عمدة القاري)، لسميرة إبراهيم حمدان أخزيق (بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير)، ١٤٣٤، الجامعة الإسلامية/ غزة.
- الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي، ط١، ١٤٢٥هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل الباباني، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.

Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.